الخلاصة في

منافع الحج

د. مُحَمَّد بن سَرَّار اليَامِي

الحمد لله رب العالمين مدبر الخلائق أجمعين، باعث الرسل صلواته وسلامه عليهم لهداية الثقلين وبيان الهدى وشرائع الدين.

أحمده على الهدى بعد العمى، وأشكره على التوفيق لسلوك الطريق؛ فله الحمد والثناء وهو للحمد أهل..

والصلاة والسلام على مَن جمع اللّٰه به شعث البشرية ووحّد به كيان الإنسانية، وحمل مشعل الوحدانية، ولمّ به فرقة العربية.

وعلى آله وصحبه الكرام البررة وسلم تسليما كثيرا..

وبعد:

إليك وإلا لا تشد الركائب

ومنك وإلا فالمؤمل خائب

وفيك وإلا فالغرام مضيعٌ

وعنك وإلا فالمحدث كاذبُ

وبعد فهذا مجموع منافع، قلبية، وسلوكية، ومعنوية للحج. جمعتها لنفسي- المقصرة، ولكل مطلع عليها؛ علّهُ أن ينتفع بها، فدونكها.

أعمال القلوب في الحج ١

أهميتها:

- العبدُ محاسَبٌ على أعمال قلبه كما هو مُحاسَبٌ على أعمال جوارحه؛

﴿وَحُصِّلَ مَا فِي ٱلصُّدُورِ﴾ [العاديات:١٠].

- العبادات القلبية هي أصلُ العبادات البدنية، فهي الروح وهي آكدُ.
- تفاضل أعمال العباد عند الله بتفاضل ما في قلوبهم.
- القلب مَحَلُّ نظرِ الرب جل وعز.
- إذا صلحَ القلبُ صلحتِ الجوارحُ «ألا وهي القلبُ».

التوبة قبل الحج:

- الذنوب حجابٌ عن المحبوب، والانصراف عمَّا يبعد عن المحبوب واجبٌ؛ (ابن قدامة).
- التخلية قبل التحلية.

الشوق للحج:

- شوقٌ إلى الله جل وعز **«وأسألُكَ الشوقَ إلى لقائكَ»**، رواه أحمد، وصححه الألباني.
- الشوق إلى مَحابِّ الله.
- الشوق يخفف أعباء السفر على الحاج، ويزيده لذة.



أعمال القلوب في الحج ٢

التلبية وأسرارها:

- «اللهم حجة لا رياء فيها ولا سُمعة»، رواه ابن ماجه، وصححه الألباني.

وللإخلاص أهمية:

- أنه شرطٌ من شروط قبول العمل.
- تفاضل الأعمال عند الله بقدر الإخلاص فيها.
- الإخلاص يضاعف الأعمال وإن كانت صغيرة ﴿وَإِن تَكُ حَسَنَةٗ يُضَٰعِفۡهَا﴾ [النساء:٤٠].
- القليل مع الإخلاص كثيرٌ.

أسرار الضيافة:

- استحضار واستشعار الحاج أنه ضيفُ الرحمن حقًّا، ووافدٌ على الله جل وعز.
- أدب الضيافة والقُرب منه جل وعز، فيقوى رجاءُ العبد وحبُّه وخوفُه.
- أدب الحياء للضيف عند المضيف ﴿فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي ٱلۡحَجِّ﴾ [البقرة:١٩٧].

أسرار البيت:

- أسبق البيوت في العالَم وضعًا في الأرض.
- أنه مُبارَكٌ وكثير الخير ودائمه.
- الأمن الحاصل داخله.
- فيه آياتٌ بيناتٌ.



أعمال القلوب في الحج ٣

أسرار الطواف:

- محبة الله جل وعز والشوق لطاعته.
- الانكسار بين يدي الجبَّار.
- الانشغال بالمطلوب.
- أدب الدخول لبيت اللهِ جل وعز.
- التسليم للشارع في التقبيل.
- الحجر الأسود من الجنة. ولا يُوجد من الجنة في الأرض إلا هذا الحجر، هو بين أيدينا لنستلمه ونقبله إلا هو.
- مقام إبراهيم مُصلًّى كما أمر الله جل وعز.
- المقام هو من الذِّكر الحسن لإبراهيم عليه السلام ﴿وَٱجۡعَل لِّي لِسَانَ صِدۡقٖ فِي ٱلۡأٓخِرِينَ﴾ [الشعراء:٨٤].
- الصلاة خلف المقام، سورة الإخلاص، والكافرون، وهما ركنا التوحيد؛ الهدم والبناء.

أسرار السعي:

- السعي بين الصفا والمروة عبادةٌ يقتدي بها الساعي بالنبي ﷺ.
- نتذكر إبراهيم وهاجر وإسماعيل، فنقتدي بهم في التسليم لأمر الله جل وعز.
- نتذكر حقيقة التوكل من قصة هاجر، وأنه قائمٌ على بذلِ السبب.



أســــرار يوم عرفـــة:

- هذا يومٌ من أيام الله جل وعز.
- هنا تشابهٌ بزحام الناس في عرفة وفي يوم القيامة، لكن اليوم يوم عملٍ ولا حساب، وغدًا حسابٌ ولا عمل.
- موقف ابن المبارك لَمّا جاء إلى سفيان الثوري عشية عرفة، وهو جاثٍ على ركبتيه وعيناه تهملان، فالتفت إليَّ، فقلتُ له: مَن أسوأ هذا الجمع حالًا؟ قال: الذي يظن أن الله لا يغفر لهم.
- الدعاء يوم عرفة موطن من مواطن إجابة الدعاء، فقد اجتمع فيه قربان:
  - قربُ الله جل وعز من أهــل المــوقف.
  - قربُ الله جل وعز من الداعي ﴿فَإِنِّي قَرِيبٌۖ أُجِيبُ دَعۡوَةَ ٱلدَّاعِ﴾ [البقرة:١٨٦].

الأعمــال بالخواتيــم:

- الاستغفار سرُّ الأسرار.

الثبــات على الطاعــات:

- في الاستقامة البدنية والقلبية.



منافع السفر

- يسفر عن أخلاق الرجال.
- كسر للروتين والعادة.
- الصحبة الصالحة.
- التدرب على الآداب الخاصة بالسفر سواءً:
  - في التعاملات، أو في العبادات.
- الصبر.
- التأمل في آيات الله الكونية.
- استسهال الصعوبات.



منافع النيّة

- محلها القلب ويتلفظ بها في الحج ملبيًا عند الإحرام: «لبيك حجًّا».
- تميز بين الأعمال بعضها البعض.
- تميز بعض أجزاء ا لعمل عن بعض.
- الإخلاص.
- صدق التعلق.
- تمام التوحيد وكماله.
- تميز العبادات عن العادات،

قال بعض السلف: «عبادات أهل الغفلة عادات، وعادات أهل المراقبة عبادات»،

وقال أبو حنيفة: «عادات السادات سادات العبادات».

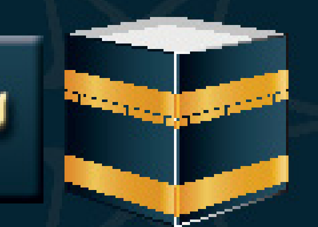


منافع الإحرام

- تذكر البداية والنهاية.
- التساوي بين الحجاج في الحق والعبودية، والفرق بالتقوى.
- تعاطف الغني مع الفقير.
- الصفاء القلبي من بياض اللباس.
- التواضع والانكسار.
- اجتماع الكلمة لتوحد الهيئة.
- المحبة الصادقة.

منافع التلبية

- إجابةً لدعوة الله على لسان إبراهيم عليه السلام، ﴿وَأَذِّن فِي ٱلنَّاسِ بِٱلۡحَجِّ﴾.
- التزام الاستجابة في الحياة كافة «لبيك»، أنا مجيب لأمرك، مستجيب بطاعتك، ملازم لطلبك وطاعتك، ملازمة بعد ملازمة.
- تعهد بعدم العودة إلى المعاصي والتقصير.
- تحقيق للتوحيد.



منافع تجنب المحظورات

المنفعة من كشف الرأس:

- هو الخضوع والذل وهذا غاية الافتقار.
- تجنب التنعم والرفاهية.

المنفعة من تجنب الطيب:

- قطع النفس عن رغائبها والطيب محبوب للنفس.

المنفعة من تجنب المحظورات:

- وهي قص الشعر وتقليم الأظفار، وهي إظهار الشعث والمسكنة بين يدي الرب جل وعز.

المنفعة من تجنب الرفث:

- هي تجنب الشهوات قربت أو بعدت.
- وغض البصر وسد مسالك الشيطان على النفس.

منافع الطواف

- المبادرة والانقياد والطاعة لأمر الله جل وعز.
- ترويض النفس على الصبر.
- الانكسار بين يدي الجبار.
- تعظيم شعائر الله.
- تعظيم حرمات الله.
- تعظيم الرب جل وعز بالطواف ببيته.
- الأدب مع الرب في كل شؤون الحياة.
- إظهار النشاط في الثلاث الأشواط الأولى بالرمل وإظهار الجلد والقوة.
- تذكر حال الذين طافوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم.
- والاضطباع فيه إظهار للقوة والجلد.
- المنافع البدنية الرياضية والإعداد للبدن على مشاق الجهاد.

منافع السعي

- تعظيم الله وذكره وشكره وحسن الانقياد له.
- إقامة الذكر لمن جل ذكره. روي عن عائشة رضي الله عنها: «إنما جُعل الطواف بالبيت وبالصفا والمروة ورمي الجمار؛ لإقامة ذكر الله». أخرجه أحمد.
- ترسيخ أصل العبادة في قلب المؤمن؛ حتى يحب العبد العبادة محبة راسخة.
- فيه ثبات على الطاعات بقية الحياة إذا انقاد العبد لأمر ربه جل وعز.
- الامتثال لسُنَّة أبي الأنبياء عليه السلام.



منــافع يوم التروية

- التقرب إلى الله بترك شيء من المباحات.
- التعلق بالرب واللجوء إليه والخضوع والمسكنة.
- الانقياد في قصر الرباعية.
- تذكر أن الدنيا دار زوال كما أنهم سيزولون عن مكانهم إلى عرفة.
- التزود من الماء والتروي لعرفة.



منافع يوم عرفة

- **شهود أعظم المشاهد وأكبر المواقف؛** إذ الرحمن يباهي ملائكته بعباده.
- الاجتماع في مكان واحد، وهذا فيه ما فيه من الوحدة والتوحد.
- لا فوارق بينهم إلا بالتقوى.
- أضعف ما يكون الشيطان في هذا اليوم.
- الانكسار والذي وتربية القلب على ذلك للرب.
- استنزال الرحمة وطلب العتق.

منافع ليلة مزدلفة

- **الذكر** ﴿ فَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ عِندَ ٱلۡمَشۡعَرِ ٱلۡحَرَامِۖ ﴾.
- المبيت والراحة والاستعداد لما بعده من الأعمال في يوم النحر.
- المبادرة بالصالحات ومن ذلك المبادرة إلى الصلاة أول الوصول إليها.
- التفرغ للذكر والدعاء بعد صلاة الصبح حتى يسفر.
- التعاون بين المسلمين.



منافع يوم العيد

في رمي الجمار، وفيه:

- التذكير بعداوة الشيطان.
- التحذير منه ومن طريقه.
- صدق الاعتصام بالله والاستعاذة به.
- تعلم النظام زمانًا ومكانًا.

في حلق الرأس ، وفيه:

- الاستجابة لأمر اللّٰه وإزالة الشعر، وإن كان ثمينًا.
- التضحية لله بكل محبوب.
- إزالة الأذى.

في نحر الهدي ، وفيه:

- التقرب إلى اللّٰه بإراقة الدماء.
- إحياء سُنّة أبينا إبراهيم عليه السلام.
- سرعة الامتثال لأمر ذي الجلال.
- الانقياد لله.



من منافع العيد عامة

- الارتباط العاطفي الموحد.
- تفقد أحوال المحاويج بلحوم الأضاحي.
- إسقاط الأضغان والخلافات من القلوب والعلاقات.
- الفرحة برحمة الله، وبذكر الله ﴿قُلْ بِفَضْلِ ٱللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِۦ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُوا۟﴾.

منافع أيام التشريق

- الأكل والشرب مما أحل الله.
- التعارف بين المسلمين.
- إتمام المناسك.
- الإفادة من مخالطة أهل العلم من كل صقع في أصقاع الأرض.
- التعرف على أحوال المسلمين وحمل همومهم.
- الشكر على هذه النعم.
- الذكر.
- الاغتباط بفضل الله وبرحمته.

منافع الوداع

- تعظيم الرب جل وعز.
- أن يكون آخر عهد العبد بالبيت.
- تذكر خاتمة الحياة، وأنها قصيرة كراحل.
- سؤال الله الإقالة والعفو والعافية.
- فتح سجل جديد لعبدٍ ضعيف بين يدي الملك جل في علاه أوله التوبة والإنابة.
- الاعتذار عن التقصير والاستيعاب.
- أخذ ما يلزم من اللطائف والهدايا والقفول للأهل.